

مناهل العرفان في علوم القرآن

ضياؤه .

والتحنن المراد به التعبد وأصله ترك الحنث لأن هذه الصيغة تدل على التجنب والتنحي عن مصادرها ونظيره التهجد والتأثم والتحرّج .

وغطني بفتح الغين وتشديد الطاء المفتوحة أي ضمنني ضمنا شديدا حتى كان لي غطيظ وهو صوت من حبست أنفاسه بما يشبه الخنق .

والجهد بفتح الجيم يطلق على المشقة وعلى الوسع والطاقة وبضم الجيم يطلق على الوسع والطاقة لا غير وهما روايتان .

2 - وصح الحاكم في مستدركه والبيهقي في دلائله عن عائشة أيضا B أنها قالت أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك 96 العلق 1 .

3 - وصح الطبراني في الكبير بسنده عن أبي رجاء العطاردي قال كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا وعليه ثوبان أبيضان فإذا تلا هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق 96 العلق 1 قال هذه أول سورة نزلت على محمد .

4 - وردت آثار في هذا المعنى أيضا في بعضها زيادة تعرفها من رواية الزهري وهي أن النبي كان بحراء إذ أتى الملك بنمط من ديباج مكتوب فيه اقرأ باسم ربك الذي خلق إلى ما لم يعلم اه .

والنمط بفتح النون والميم هو الثياب والديباج هو الحرير .

القول الثاني أن أول ما نزل إطلاقا يأياها المدثر 74 المدثر 1 .

واستدل أصحاب هذا الرأي بما رواه الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل .

فقال يأياها المدثر فقلت أو اقرأ باسم ربك وفي رواية نبئت أنه اقرأ باسم ربك الذي خلق .

فقال أحدثكم ما حدثنا به رسول الله قال رسول الله إنني جاورت بحراء فلما قضيت جوارتي نزلت فاستبطن الوادي زاد في رواية فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت إلى السماء فإذا هو يعني جبريل زاد في رواية جالس على عرش بين السماء والأرض فأخذتني رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني فأنزل الله يأياها المدثر قم فأنذر 74 المدثر 1 2 .

لكن هذه الرواية ليست نصا فيما نحن بسبيله من إثبات أول ما نزل من القرآن إطلاقا بل تحتل أن تكون حديثا عما نزل بعد فترة الوحي وذلك هو الظاهر من رواية أخرى رواها

الشيخان أيضا عن أبي سلمة عن جابر أيضا فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجثت حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني فزملوني .

فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأندر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر 74 المدثر . 5 - 1

قال أبو سلمة والرجز الأوثان اه .

قلت وجثت على وزن فرحت معناه ثقل جسمي عن القيام وسببه فزع الرسول وخوفه E